Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأسماع المخطوطات المغلوطة ، والأوصاف التي عبث بها العابثون جهلا أو رغبة في التشويق والامتاع .

من هذه الكتب «فريدة العجائب وخريدة الرغائب» لابن الوردي ، و «مختصر العجائب» لابراهيم بن وصيف شاه ، وهي كتب مضمونها أقرب إلى الخرافة ، بينما نجد في كتب أخرى من المعارف الايجابية ما يرفعها إلى مرتبة المؤلفات العلمية بمقياس عصرها مثل موسوعة القزويني «عجائب المخلوقات» وكتاب الدمشقي «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» .

ونلاحظ أن المزج بين الوقائع والأوهام لم يكن قاصرا على الكتب العربية وحدها ، إنما كان صفة غالبة على جميع مؤلفات العهود السابقة لعصر النهضة العلمية الحديثة ، سواء فيما كتب بالسنسكريتية أو البهلوية أو الفارسية من لغات الشرق ، أو باليونانية واللاتينية من مؤلفات الغرب . وقد ذكرنا هذه اللغات على التخصيص لأن الكتب التي كتبت بها كانت مرجع العرب في نهضتهم العلمية ، فهي مسئولة عن كثير من المعارف الثمينة الواردة بالكتب العربية في القرون الوسطى ، كما تتحمل تبعة الكثير من التحريف . (د. حسين فوزي ، حديث السندباد القديم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ص ٣٧) .

وفي عام ١٨٨٦ قدم المستشرق الهولندي فان ديرليت إلى مؤتمر المستشرقين السادس بمدينة لايدن كتابا عربيا عنوانه «عجائب الهند ، بره وبحره وجزائره» لمؤلف اسمه برزك بن شهريار الناخذاه (أي الربان ؛ لأن ناه معناها سفينة وخذاه معناها رب أو سيد) . وقد نشره فان ديرليت عن مخطوط بمكتبة أيا صوفيا باستنبول (القسطنطينيه اليوم) يعد أقدم مخطوط معروف للكتاب ، ونشر إلى جانب النص العربي ترجمة فرنسية قام بها مارسيل ديفيك . وقد أسعدني الحصول على نسخة مصورة من هذا الكتاب من مكتبة جامعة لايدن نفسها عن طريق الصديق أسعد جابر المدرس بقسم اللغة العربية بتلك الجامعة .

وقد قدر فان ديرليت أن برزك ألّف كتابه فيما بين سنتي ٩٠٠ و ٩٥٠ م .